الباب الحادي عشر

ربيع الثورات العربية

ماذا يحدث فى العالم العربى؟

إن ما يحدث هذه الايام فى العالم العربى من ثورات وتغيير فى انظمة الحكم ومظاهرات فى معظم الدول العربية تطالب بالحرية وبسقوط النظام، وذلك بدءا من ثورة تونس وهروب بن على الى الخارج ثم ثورة مصر وتنحى حسنى مبارك عن الحكم وبعد ذلك ثورة ليبيا ومطالبتهم بسقوط القذافى وما صاحب ذلك من تقاتل بين المعارضين للقذافى وبين نظام حكمه وتمسك القذافى بالحكم وتدخل الناتو ثم انتصار الثوار ومقتل القذافى، الى اليمن ومظاهرات الشعب الغاضب المطالب بسقوط على صالح وتمسكه بكرسى الحكم رغم ما سال من دماء على ارض اليمن حتى وصلت الثورة الى سوريا وهبة السوريين ونداتهم بسقوط بشار الاسد ونظام حكمه وتدخل الجيش السورى فى قتال مع الشعب السورى واسالة الدماء العربية على ارض سوريا، وحدّث بعد ذلك عن مظاهرات فى الجزائر وفى المغرب وفى العراق والسودان ولم تسلم منطقة الخليج العربى من احداث مشابهة، حتى اننا بتنا نتسائل ماذا يحدث فى العالم العربى ؟

هل ما يحدث هو نتاج طبيعى للقهر والظلم وعدم وجود النظم الديمقراطية وان ما يسمى بالربيع العربى قد بدأ بل ان هذا الربيع العربى قد تأخر كثيرا كثيرا وان شمس الحرية ستسطع على العالم العربى شئنا ام ابينا

هل ما يحدث هو نتاج نظرية المؤامرة وان اعداء العالم العربى قد احكموا خطتهم فى ضرب الاستقرار فى العالم العربى بهذه الثورا ت، وما نظرية الفوضى الخلاقة التى نادت بها كوندليسا رايس فى بداية القرن الواحد والعشرين إلا اكبر دليل على ما نقول،وان المستفيد مما يحدث فى العالم العربى هما امريكا واسرائيل

إن الصورة الآن فى العالم العربى اصبحت مشوشة وضبابية، حتى ان الدول التى نجحت ثورتها بدون حروب داخلية وصدام مع الجيش مثل مصر وتونس اصبحت الان تعود الى سابق عهدها من توترات وصدامات هنا وهناك حتى ان بعض الاقلام بدأت تتحسر على ما قبل الثورة فى مصر وتونس .....

والحقيقة ان ما يحدث فى العالم العربى اكبر من ثورة ومظاهرات واخطر من صدام

بين شعب ونظام وجيش، بل انه مخاض عهد جديد للعالم العربى، ولا نملك إلا ان ندعو الله ان يجنب العالم العربى والعرب نيران التفكك والتصادم والتقاتل، وان ندعو الله ان يولى علينا من يصلح .

هل ينتهى "ربيع الثورات العربية "بلهيب صيف المفاجئات ؟

لم تكد الشعوب العربية الرازحة تحت نيران الديكتاتوريات العتيقة التى طال امدها فى السلطة حتى وصلت الى ما يقارب النصف قرن، حتى فاجأتنا سنة ٢٠١١ بانتشار روح الثورة على كل الربوع العربية من تونس الى مصر ثم ليبيا حتى وصلت الى اليمن ومنها الى سوريا والآتى اقرب واسرع مما نتخيل، وكأن روح الثورة كان فيروسا قوى الانتشار انطلق كالنار فى الهشيم، فرأينا الشعب التونسى احفاد الشاعر العربى صاحب ابيات الثورة الخالدة (ابو القاسم الشابى) وهو يقول: إذا الشعبُ يومًا اراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر رأينا الشعب التونسى يهب هبته القوية التى اجبرت الرئيس بن على على الفرار من تونس وانتصار ثورة الشباب فى تونس، ثم ها هو الشعب المصرى العظيم يهب هبته الخالدة (بعد طول ثبات) ويتظاهر الملايين فى ميدان التحرير مطالبين بتنى الرئيس مبارك عن السلطة، حتى أُجبِر مبارك على التخلى عن منصبه للمجلس العسكرى ونجاح ثورة الشباب او ثورة الفيس بوك فى مصر، وبعد ذلك نرى الشعب الليبى وهو يهب هبته ويطالب العقيد الليبى معمر القذافى بالرحيل عن ليبيا وتعاظم دور المعارضة حتى انضم اليها قسم كبير من الجيش الليبى حتى تم القضاء على القذافى و مازال الشعب الليبى مستمر فى ثورته ضد بقايا نظام العقيد حتى تتحرر ليبيا ، وتصل شرارة الثورة الى الجنوب فى اليمن السعيد فنرى الشعب اليمنى وهو يهب هبته القوية مطالبا برحيل الرئيس على صالح ومازال الشعب اليمنى يطالب بثورته حتى بعد ان اصيب الرئيس اليمنى ورحل الى السعودية للعلاج وعاد بعد عدة شهور وهو يتلاعب حتى تطول فترة حكمه ولكن النهاية اتية آتية، وفى آخر المطاف نرى الشعب السورى البطل وهو يهب هبته مطالبا الرئيس السورى بشار الاسد بالرحيل رغم المقاومة الفظيعة التى يقابل بها الرئيس بشار ومعه اسلحة الجيش السورى ونيرانه ضد الشعب السورى الاعزل فى ثورته السلمية وهو ينادى النداء الشهير الذى جمع كل الشعوب العربية مناديا (الشعب يريد تغيير النظام) إن الاسم الذى اطلقته الصحافة العالمية على ما يحدث فى المنطقة العربية من ثورات بربيع الشعوب العربية مما اوحى للجميع ان الربيع العربى قد بدأ وان المنطقة ينتظرها ربيعٌ جميلٌ ومشرق على الجميع، وقدانتشرت روح الامل والتفائل على الشعوب العربية وهى تنتظر الامل

القادم من حرية وتقدم وانتعاش للاقتصاد وارتفاع مستوى المعيشة للجميع، ولكن الاحداث التى اعقبت الربيع العربى اتت بمالا تهوى السفن كما يقول المثل (تأتى الرياحُ بما لا تشتهى السفنُ) أى ان الاحداث تاتى دائما عكس الامانى، وهوما نراه ونتخوف منه هذه الايام .... فالاحداث فى تونس وبعد ستة شهور من رحيل بن على مازلت مضطربة والتوقعات توحى بعدم استقرار رغم نجاح الاسلاميين فى الانتخابات التأسيسية فى تونس وعدالاستقرار هذا قد يقضى على ما تبقى من الثورة الاولى ..... ان لم تسارع كل القوى التونسية فى الاتحاد وحماية الثورة . وكذلك تقلب الاحوال فى مصر وتردى الامن وانتشار البطالة وتراجع الاقتصاد المصرى نتيجة احداث ثورة الخامس والعشرين من يناير قد توحى بترحم البعض على زمان مبارك رغم انتشار الفساد من زمان الثورة بلا امن ولا اقتصاد.. ولكن ايضا يجب ان تتحد كل القوى المصرية حتى تحافظ على مكتسبات ثورة الخامس والعشرين من يناير. وها هى ليبيا وبعد تدخل الغرب بقيادة فرنسا وانجلترا ومعهما امريكا فمازال بقايا العقيد القذافى فى ليبيا بعد مقتله تحاول ان تضع ليبيا تحت اتون الحرب الاهلية ولكن يجب ان يتحد الليبيون لحماية مكتسبات ثورتهم . وها هو اليمن وبعد شهورمن الحرب الاهلية نرى اليمن يعيش تحت نيران التفكك حتى بعد خروج على صالح مصابا من جراء قذف للقصر الجمهورى ثم عودته وهو يتلاعب، ومازال اليمن يئن من نيران الحروب الاهلية.... ثم اخيرا نرى الشعب السورى يلاقى اقسى نيران السلطة للجيش السورى تحت قيادة الرئيس بشار الاسد وهناك مقولة تقول ان النظام السورى لن يتمكن منه احد لأنه تحت حماية اسرائيل حيث ان النظام السورى هو اقوى حماية لإسرائيل رغم معاناة الشعب السورى العربى البطل..... وهنا نعيد السؤال مرة اخرى (هل ينتهى "ربيع الثورات العربية بلهيب صيف المفاجئات؟!) والاجابة تكون عند الشعوب العربية وخصوصا الشباب، فهل من مجيب ؟؟؟؟؟؟؟؟

(الخدعة الكبرى) رؤية قد نتفق معها وقد نختلف

فى البداية يجب أن نتفق جميعا أن النظم العربية الحاكمة فى الوطن العربى هى نظم ليست ديمقراطية بل هى نظم ديكتاتورية فُرضت على الشعوب العربية فرضا وبناء على هذه الحقيقة كانت ثورة الشعوب العربية على نظمها فكانت ثورة الشعب التونسى و المصرى و الليبى واليمنى و السورى وغيرهم القادم و الآتى، وان ما نراه الآن من احداث

فى سماء الدول العربية ما هى إلا نتيجة حتمية لعصور من الظلم والاستبداد.

ولكن ايضا يجب ان نعترف ان توافق الثورات العربية وتتابعها مكانيا وزمانيا ليس من قبيل الصدفة والقضاء والقدر، حتى اننا بتنا نرى تتابع الاحداث فى الثورات العربية كما لو كان هناك صورة كربونية لكل حدث فما تم فى تونس تم استنساخها فى مصر ثم فى ليبيا ثم فى اليمن وها هو فى سوريا مع بعض الاختلاف فى الشكل وليس فى المضمون، وهنا يظهر على السطح الساخن سؤال هام وهو هل هناك اصابع خارجية سواء خططت لهذه الاحداث واستغلت معاناة الشعوب العربية حتى وصلت الاحداث الى ما هى عليه ؟ أم أن هذه الاصابع الخارجية تعاملت مع الحدث منذ بدايته ووجهت الاحداث الى ما هى عليه الآن ؟.....

وسواء كانت الاحداث مخطط لها أو أن الاحداث اُستعمِلت لتتوجه لم هى عليه، فإن السؤال الأهم هو من وراء هذا التدخل الخارجى ؟

والاجابة لن تكون صعبة فمن وراء هذه الاحداث هو الرابح الاول من الاحداث وطبعا سيقول الجميع انك تتكلم بنظرية المؤامرة وسوف تقول ان امريكا هى الرابح الوحيد، وهنا نقول ليس المهم ان امريكا هى الرابح ولكن الاهم ان لا نخسر نحن بل نكسب مما حدث، ونحافظ على مكتسبات الثورة وان لا نكون العوبة فى يد امريكا بل نفهم اللعبة تماما ونتجنب الخدعة تمامًا وان لا تجرنا الاحداث الى ان يتصارع الجميع على لا شيىء وننسى أهم شيىء وهو مصر ومستقبل مصر الذى لن يبنيه إلا ابناء مصر ....

ومازال العرضُ مُستَمِرًا !!!!

يُقاسُ نجاحِ أى عرضٍ فنى (سينمائى أو مسرحى أو موسيقى) بمدى استمرارية عرضه على الجمهور وهذا المقياس المتعارف به بين اهل الفن والجمهور هو مقياس ثابت ثبات الشمس والقمر ودورانهم حول امنا الحنون كوكب الارض، والعرضُ الذى نقصده اليوم ونشير اليه هو عرضٌ ليس بفنى ولكنه لا يقل عن العروض الفنية اهمية وتأثيرًا وهو عرض يمكننا ان نطلق عليه أنه عرض سياسى،

لأنه عرض يشتمل على كل اسباب العروض الفنية فهو عرض له مؤلف ومخرج وممثلون وله ايضا جمهور وساحة عرض وحتى لا تأخذنا الدهشة والاستغراب فالعرض المقصود هو

عـرض الحالـة العربية فى الوطن العربى بعد مواقف العنتريـات واوهام الزعامة والبطولة، والمؤلـف فـى هذا العـرض هو القوى العظمـى المهيمنة على اقدار العالـم وذلك رغم تغير اشكالها وشخوصها فى كل زمان ومكان والممثلون فى هذا العرض هو انظمة الحكم فى دول العالم الثالث او كما يسمونها الدول النامية، وساحة العرض هى مناطق الالتهاب فى العالم من الشرق الأوسط الى الشرق الأدنى وما شابههما .

وكـى نعيش هـذا العرض ونلم بما فيه مـن احداث نعود قديما الـى النصف الثانى من القـرن العشـرين حيث بداية أفول نجم القوى العظمى فى هـذا الوقت (بريطانيا العظمى) وبداية سـطوع نجم القوى العظمى الجديدة فى العالم وهى (امريكا) وكيف ان سياسـة امريـكا فى فرض نفوزها فى العالم هـو خلق بؤر اضطرابات فى دول العالم الثالث والتى كانـت بحكـم ضعفها تميـل الى صداقة الاتحاد السـوفيتى وهو النجـم الثانى من القوى العظمى، وتسـتمر سياسـة البؤر الامريكية فى خلق الازمات وصناعة النجوم السياسـية لبلـدان العالم الثالث ثم إذدياد شـعبية هذه النجوم (القيـادات الثورية المصنوعة والمخلقة)، وبعد ذلك يأتى فصل من فصول العرض وهو فصل المواجهة والتهور وفيه تتحكم هذه القيادات فى مصائر شـعوبها وتكون النتيجة هو استسـلام هذا البد او وقوعه فى نكسة او مصيبة تجعله يعيش فى دوامة التخلف عشـرات السـنين، وهكذا تدوم السـيطرة على مقدرات الشعوب ومصائرها، وللحقيقة فبعض هذه القيادات تكون غير واعية لمل يُحاك لهـا فى الظلام ولكنها وبكل الغباء السياسـى والكاريزما تسـاعد القوى العظمى فيما يصيـب بلدانهم من خراب، وقلة ليسـت قليلة من هذه القيادات تحالفت مع الشـيطان ضد مصلحة بلدانهم حبا فى السلطة واستمرار النفوز .

والأمثلة على هذه العروض كثيرة ومسـتمرة حتى بداية القرن الواحد والعشـرين وحتى لا نتهـم بمعاداة الزعماء وآلهة الحب السياسـى فى عالمنا العربى قبل ربيع الثورات العربية سوف نشير الى هؤلاء الزعماء برموز لا تغيب عن كل لبيب، وكما يقولون اللبيبُ بالاشارة يفهمُ .

وأول هذه العروض هو عرض الوادى المقدس فى مصر حيث سطع نجم الزعيم الخالد وانتشـر سـيطه فى كل انحاء الوطن العربى وبدا الناس يعيشون حلم عنترة بن شداد الذى سوف يخلص القبيلة من الاعداء ويوحد الوطن، وبدأ ت القوى العظمى الجديدة(امريكا) لعبتها فى ذيادة شعبية الزعيم الخالد وذلك بمساعدته مرة ومعاداته مرات حتى وصلنا الى

ذروة العرض وبدأ فصل المواجهة فإما ان يستسلم الزعيم ويعلن عجزه وإما ان يُدخل شعبه فى اتون النار وتكون النكسة المدوية وتكون نهاية الزعيم الخالد ولكن ثمن النهاية كان آلاف الشهداء من بلده وملايين الجنيهات خسارة فى حروبه وعشرات السنين من التخلف والتأخر لبلده، والباقى أدهى وأمر.

والعرض الثانى جاء بعد العرض الأول وعلى يدى الزعيم المهيب فى ارض الهلال الخصيب فتم صناعة نجوميته وانه حامى بوابة العرب الشرقية وتم مساعدته كى يغزو جيرانه جارًا بعد جار حتى جائت لحظة المواجهة فإما ان يستسلم ويخرج من ارض جيرانه وإما ان يُدخل شعبه فى اتون من النار وكان ما كان وتم تدمير بلده وشعبه وتم القبض عليه فى صورة مهينة مذلة لجميع الشعوب العربية ومازال شعبه يعانى وسوف يعانى الكثير الكثير والقادم ادهى وأمر.

وتستمر العروض والابطال المصنوعة ويستمر نزيف الوطن، ولكن وللحق نقول ان هناك من الزعماء والقواد من تحلى بالحكمة وغلب المنطق والمصلحة ولم يُحنى الرأس وسار ببلده حتى وصل الى بر الامان ولكن هؤلاء القواد والزعماء ماذلت القوى العظمى تلاعبنا فيهم فنجد من يتهمهم بالخيانة والعمالة وكأننا لا نستحق من الزعماء والقيادات إلا الذين يرموننا فى اتون النيران والخسائر.

ونختم كلامنا ان من هؤلاء الزعماء من كانوا لا يدركون تلك اللعبة الساسية ولكنهم تسببوا فيما نحن فيه من خسائر وويلات بغباء وحمق ومنهم من كان يعرف اللعبة ولعبها لمصلحته وضد شعبه وتلك خيانة، ومنهم من تحمل الاعباء وتحلى بالحكمة والذكاء السياسى وعبر بشعبه حتى وصل الى بر الأمان ولكل هؤلاء ولكل شعوبنا نقول وندعو اللهم لا تولى علينا من لا يخافك ولا يرحمنا آمين آمين

خريف الزعماء العرب !!

تابع الملايين فى انحاء العالم النهاية الدرامية والمتوقعة للعقيد القذافى، ونستطيع ان نقول ان اغلبية المتابعين من سكان الكرة الأرضية لنهاية القذافى كانوا راضين عن هذه النهاية، حيث كان القذافى وبلا فخر صاحب اكبر كمية من الكراهية رغم اختلاف الكارهين معه فى أسباب الكراهية، وقدكانت نهاية القذافى بسبب الربيع

العربي ذلك المصطلح الذى أطلق على ثورات الشعوب العربية وطلبها لتغيير النظام فى بلادها ، ونحن هنا لا نبحث فى اسباب الربيع العربى و مقدماته ونتائجه رغم اتفاقنا ان ثورات الشعوب العربية هى مطلب طبيعى لسنوات القهر والاستبداد فى المنطقة العربية وكذلك لطول مدة الحكام العرب وكان على رأسهم العقيد القذفى الذى مكث فى الحكم اثنين وأربعين عامًا وكان كمعظم الحكام العرب كلٌ منهم يخطط لوراثة ابنه للحكم ،وجاءت إرادة الشعوب أقوى من كل تخطيط، ولكننا ننظر إلى الصورة من منظور آخر، وهو الزعماء العرب ونهاياتهم المؤلمة ، وهل هناك رابط بين تلك النهايات ام ان الموضوع جاء بلا رابط ؟

وكي نستطيع أن نجمع المعلومات التي تساعدنا في البحث ، نتفق على أن الدراسة تشمل معظم الزعماء العرب بداية من النصف الثاني للقرن العشرين وحتى اليوم.

في خمسينات القرن العشرين قام الشعب العراقي بثورته ضد الزعيم عبد الكريم قاسم الذي كان يملأ الدنيا صخبا ولكنه انتهى جثة تم التمثيل بها في شوارع بغداد على يد الثوار ، ومرت السنوات على العراق حتى جاءت نهاية الزعيم صدام حسين وبعد أن ملأ الدنيا حروبا وصخبا وغزوا و انتشار زعامته في كل العالم العربي حتى تم العثور عليه بيد القوات الأمريكية مختبئًا في حفرة في الأرض وتم حكم الإعدام عليه في وقفة عيد الأضحى وكأنه سخرية من النظام العراقي والأمريكان بكل القيم الإنسانية حيث تمتنفيذ حكم الإعدام في وقت قيام المسلمين بالأضحية في عيدهم .

وفى مصر في بداية السبعينات كانت النهاية المفاجئة و المؤسفة للزعيم جمال عبد الناصر حيث لاقى ربه بسبب الاجهاد الذي أدى إلى أزمة قلبية مفاجئة وهو يجمع الزعماء العرب بعد مذبحة أيلول الأسود التي طحنت من العرب الآلاف في حرب ليس فيها ناصر ولا منصور ، والملفت للنظر أن عبد الناصر تعرض للعديد من محاولات الاغتيال وكانت أشهرها ما قام به الإخوان المسلمون في بداية الخمسينات ولكنه نجا من المحاولة كي يموت بقلبه وكأن الموت يسخر من الجميع . وفى بداية الثمانينات جاءت نهاية الزعيم أنور السادات حيث لاقى مصرعه على يد بعض الإسلاميين الذين وجدوا إن قتله من الجهاد في سبيل الله ، رغم إن السادات كان من اخرج الإسلاميين من سجون عبد الناصر وأعطاهم حريتهم !!! والعجيب إن يكون مقتل السادات وهو يحتفل بنصر اوكتوبر ويشاهده العالم اجمع . وتمر السنون وفى إحداث الربيع العربي ونتيجة لثورة الخامس والعشرين من يناير

تنحى الزعيم مبارك بعد أكثر من ثلاثين عام وهو يجسم على حكم مصر ومازال الشعب المصري ينتظر النهاية لمبارك.

وفى اليمن وبعد أن قام الزعيم عبد الله السلال بثورة اليمن في بداية الستينات وخلع الإمام البدر كانت نهاية السلال حيث تم الإطاحة به في ثورة شعبية ولاقى ربه بعد سنوات غريبا لا يذكره احد في اليمن أوفى غيره من الدول العربية ، وجاءت ثورات وثورات في اليمن حتى جثم الزعيم على صالح على حكم اليمن لمدة تقارب الثلاثين عاما وها هي ثورة الربيع العربي في اليمن تحاصر على صالح ومازال يعاند ومازال الجميع يترقبون النهاية .وفى فلسطين وبعد بزوغ نجم الزعيم ياسر عرفات كزعيم أوحد للشعب الفلسطيني وبعد أن تعرض للمئات من محاولات القتل على يد الإسرائيليين ونجاته منها جميع وبعد أن حوصر في رام الله وهوجم بالقنابل والصواريخ واستمر في جهاده إذ بالإسرائيليين يضعون له السم ليموت وليدفن سر موته معه ولتفرق الفلسطينيون أشياعا بعد موته . ثم بعد ذلك كانت نهاية الزعيم الحمساوى الشيخ احمد ياسين في معركة غير متكافئة بين شيخ قعيد لا حول ولا قوة له إلا إيمانه وقوة إيمانه ، فقابلته صواريخ إسرائيل لتمزق جسده حتى يلاقى ربه شهيدا في السماء وتلاقى إسرائيل خزيا وعارا إلى يوم الدين .وفى الأردن في بداية الخمسينات يلقى الزعيم ملك الأردن الملك عبد الله مصرعه في المسجد الأقصى على يد عربي معارض لسياسة الملك عبد الله ويتم إقصاء ابنه عن الحكم والنداء بحفيده حسين ابن طلال ملكا على الأردن ويصبح زعيما للأردن ويظل في الحكم ما يقرب من نصف قرن مدعما من الانجليز ومحميا منهم ، ولكنه رغم متعرض له من محاولات اغتياله إلا انه مات بمرض السرطان وجاءت نهايته درامية لم يتوقعها احد .

وفى السعودية حيث كان الزعيم العربي الملك فيصل يحمل لواء الدفاع عن الإسلام والعروبة بمواقفه الثابتة وقولته الشهيرة انه ينوى إن شاء الله الصلاة في المسجد الأقصى المحرر ، ولكن الصهيونية العالمية لم تمهله ، وإذا بابن أخيه يطلق الرصاص عليه وهو في قصره ليلاقى ربه شهيدا ، وقد بكت عليه الأمة العربية والإسلامية . ومن السعودية أيضا جاء الزعيم أسامة بن لادن (زعيم القاعدة) ، وبعد أن حير الروس في أفغانستان ثم تحول إلى مقاوم للأمريكان وضربهم في عدة مواقع أشهرها برجي التجارة ورغم عدم تمكن الأمريكان منه إلا أنهم قتلوه في بيته وبين أسرته والقوا جثته في المحيط إمعانا في التفشي أو قد يكون إصرارا على إخفاء إسرار بن لادن .

فـي النهايـة نقول إن جميع الزعماء العرب الذين لاقوا حتفهم إما قتلا أو مرضا أو غدرا فكلهـم كانـت لهم زعامة كبيرة وشـعبية منتشـرة وعداوات كبيرة وقـد نختلف معهم أو نتفـق، إلا إننـا يجـب إن نؤمن إن لكل زعيم نهاية وفى نهايتـه عبرة فإما إن يكون هذا الزعيم شارك في طريق النصر والتحرير لأمته، أو يكون قد جثم على حكم بلده وتسبب في خرابها .

أينَ الحقيقة يا زعماء العرب ؟

وكعادتنا دائما-نحن الشـعوب العربيـة _ ننفعل مع الأحداث ونأتى برد الفعل ولا نأتى ابـدًا بالفعـل ونتقلـب من الضد الـى الضد وتحركنا المشـاعر الجماهيريـة ولا يحركنا المنطـق والمعقـول، رغم أننا امة القرآن أمة قوله تعالى "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " ونحن أيضا أمة " افلا تعقلون" .

خلاصة القول وأساس الموضوع هو المشاعر الطاغية التى تملكت جماهير العرب من مشاعر تأييد وفرح متضادة فى كل حدث نعيش احداثه، والامثلة على ذلك كثيرة، فمثلا عنما جائت نكسة يونيو٦٧ وفاق العرب والشعب المصرى على هول ما حدث وبدأ يتظاهر الشـعب فـى مصر ضد عبـد الناصر وتهاجمه ولكن وبعد سـنتين من وفـاة عبد الناصر خرجت الملايين من الجماهير العربية ومعها ملايين المصريين وهى تبكى عند سماع نبأ عبد الناصر وتنادى فى ذهول قائلة (لا اله إلا الله عبد الناصر حبيب الله(!!).

وهـذه الجماهير العربية هـى التى خرجت تهتف بحياة الرئيس المصرى انور السـادات فى السـادس من اوكتوبر٧٣ وهى ايضا نفس الجماهير التى فرحت وغنت عند سـماع نبأ مقتله على يد الاسلاميين فى ٦ اوكتوبر ١٩٨١ .

وهـذه الجماهيـر هـى التى طبلـت وغنت لإنتصـارات حزب الله الشـيعى فـى لبنان فى حربه ضد اسرائيل فى صيف عام ٢٠٠٦ وكيف أن بعض العاقلين حذروا من تغلغل شيعى فى الوسـط العربى السـنى نتيجة تأييد الجماهير العربية لإنتصارات الشـيعة وهى تحارب اسـرائيل، وهـى نفس الجماهيـر العربية التـى بـدأت روح عدائية ضد الشـيعة فى الوطن العربى بعد تنفيذ حكم الاعدام فى الرئيس السابق صدام حسين، ذلك الاعدام الذى جاء بتدبير محكم كى يشـعر العرب بالمهانة والانكسـار، هذه الجماهير التى كانت ترفع

صور الشيخ حسن نصر الله تأييدا له هى التى وبعد تنفيذ حكم الاعدام فى صدام وهى ترفع صور صدام وتمزق صور حسن نصر الله .

وايضا عند نجاح ثورة ليبيا خرجت الجماهير العربية تنادى برحيل القذافى وهى ايضا الجماهير التى تعاطفت مع القذافى بعد مقتله على يد ثوار ليبيا والتمثيل به إن مقتل القذاف يُعد الصورة الاهم حيث اختلفت الجماهير فى موقفها فهناك جماعة اعتبرت مقتل القذافى نهاية لطاغية كافر لا يستحق الرحشاء والجماهير الاخرى اعتبرته مناضلا لا يجب احترام حرمة موته .

والسؤال هو لماذا هذا التحول المضاد فى المشاعر وهل نحن أمة تابعة لمشاعرها تابعة لأفعال الآخرين حتى ولو كان الآخرون يلعبون بنا وبمشاعرنا ؟

أولا وقبل كل شيىء يجب أن ندين العنف والظلم والارهاب وندين كل من دبر وشارك فيه وأيضا نحن لا نبرأ الرؤساء والزعماء من الفظائع التى ارتكبت فى عهدهم ولكننا نحسبهم عند ربهم هو مولاهم ولا نملك إلا الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة وكما قال رسول الله "إذكروا محاسن موتاكم" .

ثانيًا يجب ان نعترف أننا أمة جماهيرية تحركنا المشاعر والعواطف ولا يحركنا المنطق والعقل وهى صفة كانت السبب فى كل ما لاقيناه من هزائم وويلات فكل هزائمنا كانت نتيجة الانجراف وراء مشاعرنا بلا تفكر ولا تدبر .

ثالثا ثبت بالبرهان الساطع اننا ننتقل من الضد الى الضد ومن اليسار الى اليمين وذلك جريا وراء المشاعر وهى صفة افقدتنا ثبات الموقف وصحة الرؤية للموضوع وهو السبب الذى اطمع اعدائنا فينا وذلك لعلمهم اننا متقلبون يمينا ويسارا .

رابعا وهو الأهم ذلك أننا عندما نحب فنحن نحب بشدة وعندما نكره فنحن نكره بشدة ، بلا وسطية ولا تعقل ، ونحن ايضا نؤمن بنظرية قد تكون مصيبة ولكنها ليست قانونا عاما فنحن نؤمن بمقولة (عدو عدوى صديقى) بمعنى ان كل من يظهر لنا انه عدو لأمريكا وهى عدونا الظاهر فهو صديقنا حتى ولو كان شيطانا ، وهذا هو السبب فى كل مواقفنا !!!!!

أخيرا يجىء السؤال الاهم وهو (أين الحقيقة؟) فالمؤيدون للرؤساء يرونهم شهداء وابطال ، والذين يكرهونهم يصورونهم شياطين وحاكاما ظالمين ..... فأين الحقيقة ؟

البحثُ عن زعيم للجماهير العربية

منذ زمن عنترة بن شداد وابوزيد الهلالى وغيرهم والجماهير العربية تعيش على حلم الزعامة والزعيم الخارق القوة الذى يُخيف الاعداء وتهتف له الجماهير حبًا وطاعة، وقد كان للاسلام موقفا من الزعامة والزعماء ولاننسى موقف خليفة المسلمين عمرين الخطاب من القائد (المسلم سيف الله المسلول) خالد بن الوليد وكيف ان عمر بن الخطاب وخوفًا من حب وشغف جماهير المسلين وانبهارهم به ان عزل خالد من امارة الجيش وهو موقف اسلامى يلفت انظارنا الى خطورة وجود الزعماء وتأثيرهم على الجماهير العربية سواء بالسلب أوالايجاب .

وعودة الى ما نحن فيه من اهوال وصعاب تواجهنا نحن العرب هذه الأيام، نجد ان معظم مصائبنا وهزائمنا كانت بسبب زعمائنا النجوم الذين كنا نسير خلفهم بعواطفنا ونحن مخدرين بخطب هؤلاء الزعماء ومسحورين بحلم النصر و القوة الذى كنا نعيش به معهم، وكمثل من هؤلاء الزعماء نشير الى (الزعيم الخالد) الذى سطع نجمه فى النصف الثانى من القرن العشرين فى مصر(عبد الناصر) وكيف ان الجماهير العربية تبعته وكيف ان خطبه كانت تلهب الجماهير العربية من الخليج الى المحيط وكيف عشنا معه حلم التحرير والكرامة والوحدة، ولكن وللاسف فقد اخذته اوهام الزعامة وقادنا الى اسوأ هزيمة واجهتنا نحن العرب وكيف انه كان سببا فى تفرق البلاد العربية بهجومه على كل الزعماء والملوك العرب فى ذلك الوقت، وكيف لعبت به قوى الاستعمار حتى جعلته يدخل فى مغامرات غير محسوبة انتهت به الى اكبر هزيمة للعرب فى العصر الحديث .

وثانى هذه الامثلة هو (الزعيم المهيب) فى العراق (صدام حسين) وكيف انه وبسبب تهوره وانخداع الجماهير بخطبه الرنانة دخل فى حروب عدة مع جيرانه واعطى امريكا الفرصة الذهبية للدخول الى الخليج ثم بعد كل ذلك وجدنا جيوش امريكا تدخل عاصمة الخلافة فى واحدة من اغرب عمليات الحروب وفى النهاية نجده اسيرا ذليلا فى يد امريكا تلعب به كيفما تشاء وبالحسرة العرب، وإمعانا فى اذلالا العرب يتم تنفيذ حكم الاعدام عليه فى صباح يوم عيد الاضحى وكأن امريكا تسخر منا جميعا .

ونأتى الى المثل الثالث وهو (الاخ العقيد القائد) القذافى فى ليبيا زعيم الثورة وكيف انه وعلى مدى ثلاثين عاما بدد ثروة بلده فى مغامرات جنونية ودخل فى معارك كلامية من وحدة عربية الى وحدة افريقية ووحدة مع الهنود الحمر حتى فوجئنا به فى النهاية ينام

فى حضن امريكا ويسلم كل شيىء فى واحدة من اغرب قصص الخيال ، بعد ذلكوبعد انتصار ثورة ليبيا ضده ا ذبه يُقتل شرقتلة على يدى الثوائر الهائجين .

وكأننا نحن العرب مقدرعلينا المصائب من الزعماء ، ونصل الى المثال الرابع فنجد (الزعيم المجاهد) قائد غزوة مانهاتن الشهيرة (الحادى عشر من سيتمبر) بن لادن وكيف انه ادخل العرب والمسلمين فى حرب ضارية مع الغرب المسيحى واليهودى وذلك لأنه الزعيم الذى بخطبة واحدة يستطيع ان يهز الكرة الارضية يمينا وبيسارا وكيف تابعته الجماهير العربية وخصوصا انه ارتدى ثياب الاسلام والجهاد ، ومازال العرب والمسلمون يعانون من نتائج وآثار غزوة مانهاتن (الحادى عشر من سبتمبر) ومازال الغرب واليهود يجنون الكثير من المكاسب بسبب هذه الغزوة!!!.حتى تم قتله وهو فى مخبأه وامعانا فى ازلالنا يتم دفنه فى المحيط امام العالم اجمع .

وها نحن الآن امام زعيم جديد تنتظره الجماهير المتعطشة للزعامة وهو(الشيخ الزعيم) قائد حزب الله الشيعى جسن نصر الله فى جنوب لبنان وكيف انه يقود الحرب الجديدة متظاهرا بأنه يحارب اسرائيل بحنكة وقوة حتى انه اصبح الزعيم الجديد للجماهير العربية رغم ايماننا بأن حزب الله يعمل تحت اجندته الشيعية الخاصةوانه يمثل ثالوث الشيعة فى المنطقة ايران والحكم العلوى فى سوريا وحزب الله فى لبنان

وفى النهاية فإننا ندعو الله أن يولى علينا خيارنا وأن يمنحنا حُسن الاتباع لهؤلاء الزعماء من الأخيار وأن نقول لمن أحسن أحسنت ولمن اساء أسأت اللهم آمين اللهم آمين .....

إن المصائبَ يجمَعنَ المُصابينا

لم أجد اصدق واكثر تعبيرًا علي احوال العرب في هذه الأيام من هذا الشطر من الشعر العربي الذي يلخص حالنا ومأساتنا جميعا من المشرق العربي الي المغرب العربي ذلك الحال الذي لايخفي علي أحد ولا يصعب فهمه علي أحد ، حيث قد تفرقنا الي شيع وجماعات ولم يجمعنا إلا المصائب.

وأول هذه المصائب بل هي أم المصائب وهي مصيبة اسرائيل واحتلالها للاراضي العربية واغتصابها لفلسطين وتشريد أهلها ومحاولة تدمير أولي القبلتين المسجد الأقصي الشريف الذي قال فيه الله سبحانه وتعالي(الذي باركنا حوله) ولم يكفنا هذه المصيبة

إلا اننا كعرب رضينا بالهم والهم لم يرض بنا فبعد ان ارتضي العرب بالسلام مع اسرائيل وأعلنوا موافقتهم علي السلام مقابل انسحاب اسرائيل، إذ بإسرائيل ترفض هذا العرض وتتمادي في قتل وتشريد الفلسطينيين وتهديد كل الدول العربية بالحرب!!!!.

ولم نكتف بالسكوت بل وقف العرب يشاهدون العريدة الاسرائيلية والمئات من الشهداء وهم يسقطون ولا حول ولا قوة إلا بالله وسالت دماء الشيخ ياسين والرنتيسي وغيرهم ولا حياة لمن تنادي. هكذا تتكالب علينا الأمم بعد أن هُنا علي انفسنا وبعد ان غزا صدام حسين الكويت وانقسم العرب الي قسمين ثم استفردت امريكا بالعراق وأخذت تمحو حضارة امة وكأن هناك تارا مبيتا مع العراق وكأن هذا الشعب العربي الأصيل لابد ان يدفع الفاتورة مرتين مرة تحت نظام صدام ومرة تحت الاحتلال الامريكي، ولم يكفِ كل هذا بل يخرج علينا الاعلام الامريكي والغربي فيظهر لنا صور المهانة العربية وكيف تم اغتصاب العرب رجالا ونساء في سجون الاحتلال وكأنهم بتسريبهم هذه الصور يريدون ان نسقط حتي ورقة التوت ونقف عرايا في ذل فها هم العرب نفعل فيهم ما نشاء وبكل غباء جرينا وراء إعلامهم وساعدناهم في أغراضهم.

وتأتي مصيبة أخري فيتم وبمساعدة الأغبياء منا والمأجورين فيصوروا الاسلام دين الرحمة والمحبة والوحدانية الخالصة لله وكأنه هو الارهاب والقتل وسفك الدماء، وبدلا من ان نظهر الصورة المشرقة للاسلام اخذنا وبكل غباء نشارك اعداء الاسلام في تشويه صورة الاسلام وأخذنا ننسب كالببغاء كل مصيبة الي المسلمين والاسلام بريء من كل هذا.

وتأتي آخر صيحة من صيحات المصائب وهي مصيبة التحكم في كل شيء في التعليم والفكر والحياة الاجتماعية وذلك باسم الديمقراطية والتحضر وباسم محاربة الارهاب فنسمع عن تغيير مناهج التعليم ونسمع عن تغيير نظم الحكم وغيرها من البدع التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب واخذ كل فريق يتسابق كي يرضي إله العالم الجديد امريكا ولو علي حساب شقيقه وأخيه ونسوا قولة الثور الثالث الذي استفرد به الأسد بعد ان قتل شقيقيه الثور الأبيض والأحمر فقال قولته الشهيرة عندما بدأ يستفرد به الأسد أُكلتُ يوم أُكِلَ الثور الأبيض وهكذا فسوف يؤكل العرب بلدا بلدًا ولا عزاء للعرب، وهو ما نراه اليوم من تسارع ما يسمى بالربيع العربى .

إنّ كل هذه المصائب كانت يوم خرج العرب من عباءة الاسلام واعلنوا قوميتهم وتلك هي اصل الداء فالعرب بالاسلام يكونون وخارج الاسلام ينتهون والحقيقة ان اعداء

الاسلام عرفوا ان قوة العرب في اسلامهم وان الاسلام بالعرب قوة ففرقوا بينهم وزرعوا في عقول العرب تلك الفكرة الشيطانية حتي ينسلخ العرب عن الاسلام وتذهب ريحهم، إن ما ندعوا اليه هنا هو الاسلام الذى انزله الله تهالى الى البشريى حمعاء والذى اتى به محمد صلى اله عليه وسلم وليس اسلام الارهاب والفهم الخاطىء والتصور المريض للدين .

"الربيع العربى" و"الثورة العربية الكبرى"

(الشرق الاوسط الجديد و سايكس بيكو)

بدخول فجر القرن التاسع عشر الميلادى بدأت مظاهر الوهن والضعف تأكل أطراف الدولة العثمانية وهى الدولة الكبرى ذات الصبغة الاسلامية غير العربية ، والدولة العثمانية كانت ومنذ عدة قرون هى الدولة الكبرى فى الشرق الاسلامى التى حملت لواء الدولة الاسلامية فى العالم وهى أيضا كانت دولة غير عربية مما اعطى لها بعدا مميزا ، وقد بدأ الضعف ياكل تلك الدولة الكبرى وخصوصا فى بداية القرن التاسع عشر ومع بزوغ نجم اسرة محمد على فى مصر وازدياد قوة مصر تحت حكم محمد على واتساع رقعتها مع بعض التأييد من الدول العظمى فى ذلك الوقت والمنافسة للدولة العثمانية وهى بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا ، وبما أن روسيا القيصرية كانت فى تعاهد مع الدولة العثمانية (تركيا فيما بعد) فقد تركز الصراع بين تركيا وبين بريطانيا وفرنسا والمانيا ، ومع بزوغ القرن العشرين كانت تركيا قد ضعفت تماما تحت حركات تحريرية سميت فيما بعد بالثورة العربية الكبرى حيث ايدت بريطانيا وفرنسا والمانيا تلك الحركات بغية الانفصال عن تركيا وتفكيك الدولة العثمانية حتى يتم القضاء على آخر صورة من صور الدولة الاسلامية وتفكك الاسلام الى دويلات ضعيفة وهو تم بعد ذلك ، وقد كانت معاهدة سايكس بيكو بداية لتفكيك الشرق العربى وخروجه من عباءة تركيا وكانت الثورة العربية الكبرى التى تمت بخدعة بريطانية ودعم فرنسى للعرب وايهامهم بتكوين الدولة العربية والقومية العربية وهو وهم تحقق ولكن جاء لمصلحة اعداء الاسلام وليس لمصلحة العرب ولا المسلمين ، ويكفى ان ندرك أن اول نتائج ما يسمى بالثورة العربية الكبرى فى بداية القرن العشرين هو تقسيم العرب الى دويلات ضعيفة والتفريط فى فلسطين وانشاء دولة اسرائيل وهو امر ما كان ليحدث لولا قيام الثورة العربية الكبرى وتشجيع الغرب للعرب للثورة ضد تركيا(الدولة العثمانية) ، والتاريخ خير شاهد على

ذلك، فحين دخل الجنرال اللنبي القدس يوم ٩ ديسمبر عام ١٩١٧ قال قولته المشهورة:

"الآن انتهت الحروب الصليبية"..

وحين دخل الجنرال جورو دمشق يوم ٢١ يونيو ١٩٢٠ توجه إلى قبر صلاح الدين الأيوبي ووقف أمامه قائلاً: "ها قد عدنا يا صلاح الدين".

وما قاله اللنبي أو جورو ما هو إلا تعبير عن الموقف السياسي والثقافي الأوروبي في ذلك الوقت، فنشرت الصحف البريطانية صور اللنبي وكتبت تحتها العبارة التي قالها، وهنأ لويد جورج وزير الخارجية البريطانية في ذلك الوقت الجنرال اللنبي في البرلمان البريطاني لإحرازه النصر في آخر حملة صليبية من الحروب الصليبية التي سماها لويد جورج الحملة الصليبية الثامنة

وفى بداية القرن الواحد والعشرين بدأ ما يُسمى بالربيع العربى وهو تظاهر الدول العربية ضد انظمة الحكم فيها بسبب فساد الانظمة وبدأت هذه التظاهرات فى تناغم زمنى دقيق وفى تكرار وتماثل بدرجة كبيرة بين الاحداث فبدأت اولا فى تونس ثم فى مصر ثم فى ليبيا ثم فى اليمن ثم فى سوريا مع بعض القلاقل فى البحرين والجزائر وغيرها وبدا ما يسمى بالشرق الاوسط الجديد و وقد بدى للمشاهد للاحداث أن ما يجرى فى العالم العربى يذكرنا بالثورة العربية الكبرى، فقد بدأت الثورة العربية الكبرى بما يسمى معاهدة سايكس بيكو لتقسيم العرب والخروج من عباءة تركيا، وقد بدأ الربيع العربى بما يسمى بنظرية الشرق الاوسط الجديد التى نادت بها امريكا على لسان وزيرة الخارجية الامريكية فى التسعينات من القرن العشرين وتم تحقيقه فى بداية القرن الواحد والعشرين متزامنا مع احداث الربيع العربى وتوابع احداث الثورات العربية على فساد الانظمة العربية فى ذلك الوقت .

هل يكون الربيع العربى هو استنساخا للثورة العربية الكبرى وتكون نظرية الشرق الاوسط الجديد هى صورة طبق الاصل من معاهدة سايكس بيكو؟

والاهم أنه اذا كانت الثورة العربية الكبرى فى بداية القرن العشرين اوجدت لنا مصيبة ضياع فلسطين وانشاء اسرائيل، فما الذى سيوجده الربيع العربى وأى مصيبة يخبئها لنا التاريخ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ولا ننسى أن الثورة العربية الكبرى جاءت بتأييد من الغرب (انجلترا وفرنسا والمانيا)

وانها اوجدت لنا ما يسمى بالقومية العربية إنسلاخا من الهوية الاسلامية، وكذلك جاءت احداث الربيع العربى بتأييد من الولايات المتحدة الامريكية وأنتجت نظما تتسم بالهوية الاسلامية (حيث كانت كل القوى الناتجة عن احداث الربيع العربى ذات توجه اسلامى) وهو ما يؤيد نظرية التشابه بين الحدثين .

وللتاريخ فأول من نادي بفكرة انسلاخ العرب عن الاسلام هي انجلترا وهي صاحبة مبدأ فرق تسد ومنذ هذا التاريخ وحتي الآن فإن علي العرب السلام.

وهنا ايضا نجد أننا شعوب منطقة الشرق الاوسط الورثة الطبيعيين والتاريخيين للدولة الاسلامية التى بزغ نجمها فى القرن السابع الميلادى تلك الدولة التى انهت سيطرة الممالك التاريخية القديمة فى اوروبا واسيا والتى احدثت شرخا فى اوروبا واسيا وولّدت لدى الجميع ثأرا ضد الاسلام وضد العرب لأنهم يمثلون اصول الاسلام، وقد امتد هذا الشعور بالثأر لدى الاوروبيين والاسيويين حتى تمكن الغرب الاوروبى من تفكيك آخر دولة اسلامية وهى الدولة العثمانية وبدا فى توزيع ذلك الميراث وهو ما طبقه الغرب بخداع شعوب المنطقة أولا باسم العروبة وذلك تفتيتا للاسلام على يد العرب المتخلفين فى ذلك الوقت فتم انسلاخهم من الهوية الاسلامية بحجة الاندماج فى الهوية العربية وقد انخدع العرب وانسلخوا من الامة الاسلامية وكان اول نتاج هذا الانسلاخ هو تفكك العرب الى دويلات ضعيفة لا هوية لها وضعف الانتماء الاسلامى لدى المنطقة وهو ما تم فى احداث الثورة العربية الكبرى فى اوائل القرن العشرين، ونحن الآن نعيش المرحلة الثانية من هذه الخطة وهى الآن تأتى بإسم أسلمة المنطقة وإنسلاخها من عروبتها بحجة العودة الى الدين، وهذا ما يتم باسم الربيع العربى فنجد أن كل شعوب المنطقة العربية التى قامت بها ثورات الربيع العربى تمت هذه الثورات بدعم اوروبى امريكى وأنتجت نظما اسلامية الهوية إنسلاخا من العروبة، ونحن لا ندافع عن العروبة او عن الاسلام ولكننا نوجه النظر الى ما يحاك لشعوب المنطقة مرة باسم القومية العربية ومرة باسم التيار الاسلامى وفى الحالتين فلا العروبة ولا الاسلام لهما اى دخل فى الاحداث ولكنه الثأر الاوربى القديم والشهوة وحب السلطة لدينا وخاصية التخاصم والتفرق ذات الجذور العربية الاصيلة .

إعتذار واجب

فى ١٩مارس ٢٠١١ كتبت رسالة الى الشباب متوجها الى ابنتى قائلاً:

مِن حَق إبنتى أن اعتذرَ لها !!!

مُنذُ بداية مظاهرات الشعب فى تونس الشقيقة وتظاهرات الشباب وتضحياته لتغيير النظام وانا ارى ابنتى تتعاطف مع المظاهرات وتتوقع ان يتغير النظام نتيجة ضغط الشعب وانا اسخر من تعاطف ابنتى حتى وبعد ان تغير النظام وهرب(بن على) خارجا عن تونس ولكنى اعتبرته حدثًا غريبًا لا يتكرر، ثم وبعد بداية مظاهرات الشباب فى مصر واحداث ميدان التحرير وما صحبها من تفاعلات من الشباب، كررت موقفى من ابنتى المتعاطفة مع شباب ميدان التحرير وكررت سخريتى من ابنتى للمرة الثانية واخبرتها فى صبيحة يوم الخامس والعشرين من يناير اننى ورغم ما اعلمه من فساد النظام ورغم دعوتى فى اشعارى ومقالاتى لمعارضة النظام منذ التسعينات من القرن العشرين، إلا اننى اعتبرت ما يقوم به الشباب فى ميدان التحرير مجرد عبث ثورى لن يؤثر ولن يُغير، وبمرور الايام مع احداث التحرير كانت ابنتى تراهن على ان الاحداث القادمة لصالح الشباب وان النظام سيتغير وقد اكتشفت ان ابنتى ومعها شقيقها يتفاعلان ويتشاركان مع شباب ميدان التحرير، فاخبرتهم بالبعد عن الاحداث حتى ولو تعاطفوا مع الاحداث، وهذا الاحساس إحساس ابوى اعتقد انه شعور قديم منذ الازل لكل الاباء ... وتمضى الاحداث وتتحقق توقعات الشباب ويتغير النظام فى مصر وتتكشف كل صور الفساد الذى لم نتوقعه بهذا الانتشار، وتابعنا جميعا ثورة الشباب التى بدأت شرارتها من تونس ثم الى مصر ثم الى ليبيا وتنتشر فى كل البلاد العربية ثورة سلمية ضد الفساد والديكتاتورية، والتى ندعو الله ان تكلل بالنجاح لكل البلاد العربية، وهنا فأنا اكرر اعتذارى لإبنتى ولكل الشباب الذين لم نعطهم حقهم بل وقفنا امام آرائهم واستخففنا بعقولهم واثبتت الايام صدق توجههم وآرائهم، والحقيقة فالاعتذار للشباب وان كان واجبا علينا جميعا نحن الاباء والاجداد 'إلا انه لا يخفى شعورًا آخرًا ونتيجة أخرى يجب ان نعيها وان نستفيد منها، والشعور هو اننا ومهما كنا كبارا إلا ان الصغار لهم رؤيتهم ولهم افكارهم التى قد تكون اصح من افكار الكبار واصوب من اراء الكبار، وهو شعور نجده متوافقا مع التاريخ واحداث التاريخ فجميع الثورات قام بها الشباب وكل دعوات التحرر جاءت على يد الشباب بل اكاد اجزم ان كل الانبياء

والرسل ارسلهم الله الى الناس وهم فى سن الشباب، وهكذا نجد ان الشباب قوةٌ ودعمٌ وعلمٌ يجب ان نعترف به.....واما النتيجة التى نستنتجها فهى ان مقولة الشاعر التونسى ابو القاسم الشابى والذى مات فى سن الشباب فى قصيدته الخالدة التى يقول فيها : إذا الشعبُ يومًا أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر ولابد لليل أن ينجلى ولابد للقيد ان ينكسر هذا الشاعر وكأنه تنبأ بما سوف يحدث فى تونس ثم فى مصر وباقى الدول العربية، وهنا نقول هل ما تشهده الدول العربية الآن من احداث ومعارضات هو نتيجة متوقعة ام انه نتيجة عدوى من ميكروب الحرية الذى اصاب الجميع والسؤال لن يجيب عنه إلا الشباب الذين اعيد لهم الاعتذار ودعواتى لهم بالنجاح ان شاء الله .